

غريب الحديث لابن قتيبة

حَرَّ الشَّمْسِ وَالرَّمْضاءُ تَشْتَدُّ فِي الدَّهَاسِ وَالرَّمْلِ .

قال حدَّثني الأعرابي أنَّهُم إذا أرادوا صَيِّدَ الطَّيِّبَاءِ فِي الرَّمْلِ أَثَارُوهَا نِصْفَ النَّهَارِ مِنْ تَحْتِ الشَّجَرِ فَإِذَا رَمَضَتْ أَطْلُفُهَا فِي الرَّمْلِ نَمَلَتْ فَأَخَذُوهَا بِأَيْدِيهِمْ .

يقال فلان يترمَّض الطَّيِّبَاءِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ .

وروى سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهَّابٍ عَنْ خَبِيبِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ " شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّمْضاءَ فَلَمْ يُشْكِنَا " يريد أَنَّهُم شَكَوْا إِلَيْهِ حَرَّ الشَّمْسِ وَمَا يُصْرِبُ أَقْدَامَهُمْ مِنْهَا فِي صَلَاةِ الطُّهْرِ وَسَأَلُوهُ تَأْخِيرَهَا إِلَى الْإِبْرَادِ قَلِيلاً .

وقوله فَلَمْ يُشْكِنَا أَي لَمْ يَنْزِعْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ يُجِدْهُمْ وَهَذَا الْحَرْفُ لَهُ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا ضِدُّ الْآخِرِ تَقُولُ أَشْكَيْتَ الرَّجُلَ فَأَنَا أَشْكِيهِ إِذَا أَحْوَجْتَهُ إِلَى الشُّكَايَةِ وَأَشْكَيْتَهُ نَزَعْتَهُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي شَكَنِي لَهُ وَقَالَ بَعْضُ الرُّجَّازِ مِنَ الرُّجَزِ